

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الاسلامية

اللغة العربية وتحديات العصر

الباحث د. احمد رجب حمدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل القرآن هدى للعالمين ليمحق الكفر واهله على بيعة من الناس اجمعين،
والصلاة والسلام على المبعوث بالحق للناس اجمعين ليخرجهم من الظلمات الى النور، وعلى اله
الاطهار وصحبه الابرار ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اما بعد: فان فضل اللغة العربية كبير لما تشتمل عليه من احوال كلها نابغة من القرآن الكريم
الذي هو جامع لجميع العلوم العربية. وهذا من المعجزات الالهية التي لم تنزل قائمة امام تحديات
العلماء والمفكرين واصحاب العلوم المتخصصة، ومتحدية لهم في كل زمان ومكان.

ان اللغة العربية هي صميم العلوم جميعها . وهي النبع الكامل بكمال القرآن الازلي ولقد
تناولت في هذا البحث اللغة العربية وما اشتملت عليه من تحديات مقارنة باللغات الاخرى. وبينه
قوة التمسك اللغوي في القرآن الكريم امام تحديات المستشرقين وابناء جلدتها الحاقدين. ثم الدعوة
الى الحفاظ على هذا الكنز المتجدد نبعه، الثمين جوهره، المستحق للبقاء ومهيمننا على غيره.

لقد قسمت بحثي على مبحثين وقسمت المبحث الاول على مطلبين وتناولت فيه اللغة العربية
ووحدتها التكوينية وقدم اللغة وأصل تكوينها.

اما المبحث الثاني فقسمته على تحديات اللغة القرآنية مع العصور والاجيال وأثر اللغة العربية
في غيرها ثم الدعوة الى التمسك باللغة العربية.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها الجهود المبذولة والنتائج المرجوة ثم وضعت فهرسا
للمصادر ثم فهرسا للموضوعات.

وفي الختام فان كان من زلل فمني ومن الشيطان وان كان من خير فمن الله تعالى فهو يهدي
السبيل والله الموفق.

الباحث

د. احمد رجب حمدان

المبحث الاول:

المطلب الاول: اللغة العربية ووحدتها التكوينية:

قرات كثيرا من الكتب العربية فعلمت ان من يقرأ الكتب العربية يجد في نفسه الطمانينة ، وفي لسانه البلاغة العربية التي لا يجدها في اللغات الاخرى . واقول هذا ليس لانني عربي متعصب للغتي بل لان اللغة العربية هي اعمق في التعبير من اللغات الاخرى ، اذ ان للعربية اسلوبا خاصا بها يختلف عن اللغات الاخرى في المعنى وسعته والدلالة وغرضها المعنوي واللغوي . ومن ذلك فان في العربية من الكلمات ما يتعدد لفظه ويتوحد معناه مثل الترادف في الالفاظ (ظننت- وحسبت- وقعت- وجلست- وذراع- وساعد- وانف ومرسن)^(١) وهذا في من يقول بالترادف علما ان بعض الالفاظ فيها من الوصف ما يُذهب بالترادف الكامل تماما.

وإذا ما انتقلنا من الالفاظ العربية الى الجمل العربية فاننا نجد لكل جملة تركيبا وسياقا مستقلا بنفسه في المعنى والمبنى. وسياقا اخر له اكثر من معنى واسلوب ذلك كالجمل الخبرية والانشائية. فان معناها المتعدد يظهر من كتابة الجملة واحيانا من التلفظ بها كجملة (قم للدرس) فان ظاهرها الامر بالقيام الا انها عندما نتلفظ بها مرة اخرى نجدها تصلح ان تكون بمعنى التعجب لمن يستغرب من قيامه فيقول : (قم للدرس) او تكون للسؤال والاستفهام لمعرفة المطلوب وتخصيص المقصود على تقدير: أأنا اقوم للدرس، وهكذا في كثير من الجمل العربية.

ان هذه المعاني تظهر عند السامع او القارئ . اما اذا اردنا المعنى الواحد للجملة فانه يظهر عند الناطق بالجملة فقط اذ انه هو وحده يعرف المطلوب والمقصود المخصص في الجملة.

ومن هذا نستطيع ان نقول ان وحد اللغة العربية التكوينية متأصلة بعضها ببعض بالمبنى والمعنى . فهي ذات وحدة اشتقاقية، وان الوحدة الاشتقاقية ذات معانٍ متقاربة بعضها من بعض ذلك كقولهم (عرب) فان معناها متات من التنقل وعند تقلباتها الاشتقاقية من (رعب، وعبر، وبرع، وربع، وبعر) فكلها تدل على العبور والانتقال من حالة الى اخرى^(٢). فما من لفظ الا وللاشتقاق فيها له دوره المهم. وكذا البناء وكذا المعنى الذي تحمله اللفظة. فان اللفظ اما ان

(١) ما اتفق لفظه واختلف معناه ، المبرد ، ص ٢ .

(٢) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: مادة عبر.

تتشابه بالمعنى المتكامل كما ذهب من قال بالترادف، واما انها تحمل وصفا من اوصاف اختها تتقابل به معها كألفاظ الترادف نفسها فيمن لم يقل بالترادف الكامل وجعد الالفاظ متساوية في المعنى الا في وصف من اوصاف تختلف بع عن اختها وهو الراجح، مثل(عير وحمار، وئب وسيد، وسمسم وثلعب، واتى وجاء، وجلس وقعد، اللفظان مختلفان والمعنى واحد مجازيا وان يوسعوا في كلامهم والفاظهم، كما زحفوا في اشعارهم ليتسعوا في ابنتها ولا يلزموا امرا واحد)^(٣) .

والترادف ايضا: (ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، ولا بدلالة الاشارة، بل بلفظ يرادفه)^(٤) ومثال ذلك في لفظ (استوت) من قوله تعالى: (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)^(٥) فان(حقيقة ذلك جلست. فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس)^(٦) .

واسلوب اخر من بناء الوحدة التكوينية للغة عندما نغير من نسق الجملة وبنائها ونضيف الى الجملة حرفا من العروف العربية او علامة من العلامات الاعرابية او البنيوية فان المعنى الاجمالي للجملة يتغير بالكامل. من ذلك قولنا (إنَّ زيدا قائم) ، و(ان زيدا لقائم)، و(زيد قائم) فان هذه الجمل كلها تدل على القيام الا ان فيها تغيرات في مدلولها المعنوي، فالاولى للمنكر لقيام زيد ، والثانية للشاك في قيام زيد، والثالثة للمصدق بقيام زيد، وهذا لا يفهمه الا من فصح لسانه بالعربية وتخصص بعلمها.

ومن هذه التراكيب والالفاظ ما يسمى بدلالة المشترك او ما يقرب منه كالجناس مثل لفظ (الساعة) في قوله تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ)^(٧) .

فان دلالة لفظ (الساعة) الاولى تدل على يوم القيامة، وان لفظ (الساعة) الثانية تدل على الزمن^(٨) . ولا تتضح هذه الفروق المعنوية للفظة الا من خلال اسلوب الجملة لان اللفظين تدلان

(٣) فقه اللغة، د. حاتم الضامن، ٦٣.

(٤) معترك الاقران: ٢١٩ / ١.

(٥) سورة هود: الآية / ٤٤.

(٦) معترك الاقران، ٢١٩ / ١.

(٧) سورة الروم: الآية / ٥٥.

(٨) البحر المحيط: ١٨٠ / ٧، اللباب: ٤٣٠ / ١٥.

على معنى واحد بانفرادهما فاذا وضعتها في جملة اتضح معناها والفرق بينهما كما هو في الآية الكريمة السابقة. وهذا من باب اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. ومثله لفظة (وجد) نحو (وجدت شيئاً، اذا اردت وجدان الضالة، ووجدت عليه، من الموجدة)^(٩).

ليس غريباً ان تختلف في اصل لفظة ومعناها فان دل ذلك على شيء فانما يدل على سعة اللغة العربية. ومن هنا جاء قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى: (ولسان العرب اوسع اللسان مذهباً واكثرها الفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه انسان غير نبي)^(١٠). ولعدم المام الناس باللغة العربية كلها ادى الى ظهور هذا الاختلاف.

ومما ادى الى اختلاف العرب في معاني بعض الالفاظ هو عدم سماع العرب لكل الالفاظ العربية ومعانيها الكاملة . فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يكن يعلم العربية كلها وذلك من خلال قوله: (كنت لا ادري ما فاطر السماوات والارض حتى اتيتني اعرابيان يختصمان في بئر، فقال احدهما : انا فطرتها؛ أي انا بدأتها)^(١١)، مع ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول: اسألوني عن غريب القرآن فإنني اعلم المفردات جميعها، فكلمنا **سئل** عن مفردات القرآن اتى بشاهد من شعر العرب. ومع هذا روي عنه انه شك عليه معنى لفظة (فاطر) من قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(١٢). وعند نزول قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً)^(١٣) فهمها الصحابة انها بشارة لتمام الدين وكمالها، وفهمها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انها اخبار بقرب اجل النبي ﷺ فبكى وقال: (ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فأما اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص)^(١٤) والمعنيان صحيحان لان الآية تحتل المعنيين ولا شك في ذلك.

(٩) فقه اللغة، د. حاتم الضامن/ ٦٣.

(١٠) الرسالة، للإمام الشافعي: ٤٢.

(١١) الجامع لأحكام القرآن: ٤١٩/١٤، التفسير ورجاله: ٢٥-٢٦.

(١٢) سورة فاطر: الآية/ ١.

(١٣) سورة المائدة: الآية/ ٣.

(١٤) الجامع لأحكام القرآن: ٦١/٦، التفسير ورجاله: ٢٦.

وايضا عند نزول قوله تعالى: (حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) (١٥) فقد اخذ بعض الصحابة حبلين احدهما ابيض والاخر اسود وبقي يأكل حتى طلع الفجر ثم اخبر النبي ﷺ بالخبر فقال النبي ﷺ: (ان وسادك لعريض) كناية عن عدم الفهم الصحيح المطلوب ثم قال: (لا بل هو بياض الصبح وسواد الليل) (١٦).

ومن هنا نخلص الى القول الى ان الجيل الاول ليسوا كلهم سواء في فهم اللغة العربية وادراك معانيها. وليسوا محيطين باللغة كلها وهذا في الجيل الاول فكيف بمن بعده.

ونستطيع القول ان العرب احدهم يكمل الاخر في اتمام واكمال اللغة العربية فهذا الخليل يجلس على طرقات الاعراب ليأخذ عنهم اللغة الفصيحة وهذا سيبويه يأخذ من الخليل (١٧)، وهكذا مع كل العرب. لذا ليس غريبا ان لا يحيط الناس باللغة العربية الا نبي فكيف لا يشاك عليهم بعض الالفاظ.

ان مما ادى الى زيادة الوقوف عند هذه اللغة العجيبة- المترامية الاطراف ذات الغور العميق والفاه الواسع والجوهرة البالغة- هو نزول القران الكريم بلغة العرب وانتقائه لبعض الالفاظ وتراكيبها وتركه لبعضها، والتي زادها شرفا ورفعة وسناء على شرفها ورفعتها وسناها.

ومنذ ذلك الوقت - وقت نزول القران- والى وقتنا لم تعد اللغة العربية آلة للكلام والتفاهم والتخاطب فقط بل اصبحت شيئا آخر، اذ انها بفضل القران العربي تجاوزت به حدودا لم تتجاوزها اللغات الاخرى (١٨) فاكتسبت باعجاز القران اعجازا وبشرف القران شرفا وبشؤف الناطق بها شرفا الى ان يشاء الله تعالى. يقول ابن فارس في تخصيص الله جل ثناؤه العربية بالبيان وتميزها على غيرها: (فلما خص جل ثناؤه اللسان العربي بالبيان علم ان سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه) (١٩).

(١٥) سورة البقرة: الآية/ ١٨٧.

(١٦) صحيح البخاري تفسي سورة البقرة: ١٠٤/٣، صحيح مسلم، باب الصيام رقم: ٣٢، ٣/ ١٤٤.

(١٧) تاريخ العلماء النحويين، التنوخي: ٩٣، ٩٨.

(١٨) ينظر: دراسات في اللغة: د. ابراهيم السامرائي، ٢٦.

(١٩) الصاحبى: ١٢.

وعلى ما يجد الناس من صعوبة في معرفة اللغة - وهذه الصعوبة ليست بسبب اللغة بل بسبب الناس - فان لغة القران مفهومة سهلة في كل زمان ومكان رغم تطور وتقدم اللغات واختلاف العصور^(٢٠).

ولهذا شاءت حكمته جل شأنه ان تكون لغة القران هي لغة التطور والتخصص في اداء المعاني المقصودة في الكون - ومن ذلك ما نجده من تحد في تفسير الالفاظ المقطعة في بداية بعض السور القرآنية التي اوقفت العرب الفصحاء عند حدهم في تفسير المراد منها على الرغم من انها من لغتهم والسنتهم ومصطلحاتهم التي يتناولونها في اشعارهم وخطبهم وافانينهم.

وبسبب نظم اللفظ القرآني وافانينه وسبكه نجده يأسر القلوب والعقول على حد سواء.

وهؤلاء العرب لأسلوبهم ونظمهم العالي وافانينهم الخلافة التي نبه اليها الله تعالى وحذر من ان يسيطروا عليه بأسلوبهم ويميلوه الى غير الحق قال تعالى: (وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمْ خُشِبٌ مُسْنَدَةٌ)^(٢١) فمن كان هذا اسلوبه وافانينه ألا يستطيع ان يأسر القلوب والافكار؟ فكيف بلغة الخالق الناطق بالعربية!!.

قدم اللغة وأصل تكوينها:

لا بد لكل شيء قائم في الوجود ان تكون له بداية ابتدأ منها، وتتسرب تلك البداية بعد ذلك الى كثير من مسامع الناس فيعملون بها ثم ينتشر وجودها، وما نحن بصددده وهو اللغة، فان الصوت اصل^(٢٢) قد تسربت منه اللغات. وان اللغة اصل لتعايش وتفاهم المخلوقات ومنها لغة الانسان. وقد اختلف في اصل لغة الانسان على النحو الآتي: ذهب ابن جني الى ان هذه اللغات مصدرها ليس من الانسان وانما هي من الاشياء المحيطة بالانسان من (دويّ الريح، حنين الرعد، خريز الماء، شحيح الحمار، نعيق الغراب، سهيل الفرس، نزيب الضبّ يونو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد)^(٢٣).

(٢٠) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران، عودة خليل عودة: ٤٩.

(٢١) سورة المنافقون: الآية/ ٤.

(٢٢) ينظر: الخصائص لابن جني: ٣٤/١.

(٢٣) الخصائص: ٤٧/١ - ٤٨.

وقال ابن جني في اللغة (انها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم)^(٢٤) وقيل غير ذلك وسنفصل هذا بعد قليل.

نعم ان الانسان اخذ اللغة مما حوله، ولكن: هل الانسان قد وُلد هذه الاصوات من حيث هذه اصوات الدواب والشجر والريح وغير ذلك؟ ان الانسان لم يأخذ هذه الاصوات وينظمها كما يشاء، وانما كان مرغما عليها لذا لم تتغير لغة أي حيوان ولم تتطور كما هي عند الانسان منذ ان خلقها الله تعالى والى وقتنا هذا فهي باقية على اصلها فالنباح نفسه والنهيق نفسه فكل صوت الحيوانات والجمادات والريح هي نفسها لم تتغير ولم تتطور بينما الله تعالى علم آدم اسماء كل شيء ولم يعلمه اصوات كل شيء، وعندما نطق ادم نطق بالاسماء كما علمه الله، قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)^(٢٥) أي اسماء كل شيء كما قال ابن عباس: (علمه الاسماء كلها وهي هذه التي يتعارفها الناس من دابة وارض وسهل وجبل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها)^(٢٦). وهذا ما ذهب اليه ابن فارس حيث قال ان اللغة - لغة العرب - توقيف واستدل بقوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)^(٢٧).

اما الغربيون فقد ذهب منهم الفيلسوف اليوناني افلاطون الى ان اللغة التي صدرت من عند الانسان كانت على طريقة الالهام^(٢٨) وهذا رأي بعض اهل التوقيف^(٢٩).

والرأي لو ان الانسان اخذ اللغة بطريقة الالهام كما يقول افلاطون لكان على الله تعالى ان لا يقول (وعلم آدم) فالالهام يكون شيئا معنويا وهي طريقة خارقة للعادة، ولكن الله جل شاناه ذكر بانه علم آدم ولم يكن التعليم خارقا للعادة، والعلم بطبيعته يؤخذ بطريقة حسية لا بطريقة معنوية، فعندما قال الله للملائكة (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)^(٣٠) لم تكن الملائكة تعرف هذه الاسماء لانها مكلفة بأوامر لا تعمل غيرها فعندما سمعت بهذه الاسماء تعجبت لهذه الاسماء التي قد تعلمها

(٢٤) ينظر: الخصائص لابن جني: ٣٤/١.

(٢٥) سورة البقرة: الآية/ ٣١.

(٢٦) الصلحي/ ٣١.

(٢٧) سورة البقرة: الآية/ ٣١.

(٢٨) فقه اللغة: كاصد ياسر الزبيدي، ٣١، ٣٣/١.

(٢٩) المزهر في علم اللغة وانواعها، السيوطي، ١٩/١.

(٣٠) سورة البقرة: الآية/ ٣١.

ادم من ربه. اما الالهام فمثاله قوله تعالى: (فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) (٣١) فهنا نجد حق الالهام (٣٢)، اذ إنّ الله تعالى القى الى ادم كلمات التوبة في صدره ليتوب عليه وهذا ما حدث. وهذا مخالف للتعليم فالتلقي غير التعلم.

اما ارسطو فيذب في مذهبه الى ان اللغة (هي ان تتواضع مجموعة من البشر في مكان ما على الاتفاق بينها على طائفة من الالفاظ التي ينظمها نظام خاص) (٣٣).

والراي هنا: ان هذا مخالف للحقيقة الاسلامية، لان الانسان لا يستطيع ان يصنع شيئا بذاته، وبدون معونة الله تعالى له، وهذا أمر مسلم به. وحال اننا نعلم ان الخلق لله تعالى فلا بد ان نعترف بان الخالق المصور عز وجل هو الذي وضع ادات النطق وامرها بان تتحدث بما علمها الله تعالى. وبعد ان تعلم الانسان اللغة طرات علوم جديدة استحدثها الانسان وعمد الى التفاهم بها بين افراد جنسه. وهذا يوافق قوله تعالى: (إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) (٣٤) ولا زالت هذه الاسماء تظهر بين الناس وخاصة فيما يستحدث من اشياء جديدة من براعات وتطور. ومن هنا ظهر المجمع العلمي العربي لوضع المصطلحات الصحيحة لما يستحدث من جديد الصناعة والابتكارات.

واما من حيث قدم اللغة عند الامم فقد ذهب العبرانيون الى ان لغتهم أقدم اللغات، حيث ان الله سبحانه وتعالى علمها لادم وهي اسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع الحيوانات البرية (٣٥). وذهب غير العبرانيين الى انهم هم الذين استحقوا هذا التعليم من الخالق عز وجل.

ومختصرا لهذه الآراء ومبيننا لما اراه صحيحا في قضية اللغة العربية وذلك لان ما ورد لها من اسانيد ثابتة لقدمها كانت اقوى من غيرها اقول: ان من كان له البقاء هو اولى ان يكون اول ما علم وان اللغة العربية هي التي ستبقى ودليل ذلك هو ان اهل الجنة واهل النار كلامهم عربي (٣٦)

(٣١) سورة البقرة: الآية/ ٣٧.

(٣٢) ينظر: تفسير القرطبي: ١/ ٢٧٩.

(٣٣) فقه اللغة، كاصد ياسر الزيدي/ ٣٢.

(٣٤) سورة النجم: الآية/ ٢٣.

(٣٥) المزهر في فقه اللغة وانواعها، السيوطي، ١/ ٢٩.

(٣٦) المصدر نفسه، ١/ ٣٠.

وهذا ما شهد به القرآن الكريم عندما يتساءل اهل الجنة واهل النار فيما بينهم من خلال التفسير الضمني لقوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْأَيْمَنِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥))^(٣٧) فان للسان العربي مزية عظيمة، وفي الحديث: (أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقران عربي، وكلام اهل الجنة عربي)^(٣٨) ومن هنا ورد قوله ﷺ (لا يكره العرب الا منافق)^(٣٩).

وقال الجواليقي: (ان اللغة العربية لها قدمها من قبيل ابراهيم واسماعيل، وذكر ايضا ان اللغة العربية كانت موجودة قبل الكلدانية والعبرانية، والسريانية والفارسية)^(٤٠).

وذهب ابو اسحاق الاسفراييني الى ان ابتداء اللغة كانت من عند الله وانتهائها الى الناس^(٤١).

والاقرب الى القبول هو ان تكون الآرامية والعبرية وغي اللغة العربية هي الاخذة من العربية لا المعطية لها^(٤٢). واخيرا اقول ان اللغة العربية هي لغة ازلية قديمة وهي قابلة الى ان يشاء الله تعالى وذلك لان القران ازلي من عند الله تعالى والقران قد نزل عربيا.

المطلب الثاني: اللغة العربية وتقسيمها:

ان اللغة العربية اصيلة نزل بها القران الكريم، فاصل اللغة التي لا يستغنى عنها الى يوم القيامة عن اللغات واللهجات العربية الاخرى ومن ذلك الوقت ظهر تاصيل اهل اللغة للغتهم بين اللغات. ووضعوا المقاييس والاسس التي تتمايز بها القبائل. وذهب العلماء منذ عام (١٨٦٩م) الى تقسيم اللغات الى مجموعتين: السامية الشمالية والسامية الجنوبية^(٤٣).

(٣٧) سورة المدثر: الآية/ ٣٨ - ٤٥.

(٣٨) رواه الطبراني والبيهقي في الشعب والحاكم في المناقب عن ابن عباس وصححه الحاكم وحسنه العجلوني. ينظر: الكشف الالهي: ٧٤/١ - ٧٥.

(٣٩) رواه الامام احمد: ٨/١، وفي رواية للحاكم وصححه وقال العجلوني: حديث حسن بلفظ: (حب العرب ايمان وبغضهم نفاق) ينظر: الكشف الالهي: ٢٩٣/١.

(٤٠) المعرب من الكلام الاعجمي، الجواليقي/ ٥.

(٤١) المزهري في فقه اللغة وانواعها، السيوطي، ٢٠/١، ٢١.

(٤٢) مجلة الفيصل، العدد/ ١٣٥، ص ٢٩، د. عبدالغفار حامد هلال.

(٤٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، ٣٩٢/١.

وكانت هذه اللغة تختلف فيما بينها فالعربية الجنوبية تختلف بشيء عن العربية الشمالية. وقد عرف العلماء هذه الاختلافات من خلال (النقوش المدونة على التماثيل، والقبور، والاعمدة، والجدران، والمذابح، والنقود وغير ذلك من الآلات التي وجدت عليها الكتابة العربية)^(٤٤). وان كل قسم من هذه الاقسام ينقسم على لهجات عدة. فأما القسم الجنوبي فينقسم الى :

١. المعينية:

وهي اللهجة المنسوبة الى المعينيين الذين اسسوا مملكتهم في جنوب اليمن وهذه اللهجة تشير الى القرن الثامن قبل الميلاد. ووجدت عن طريق النقوش التي عُثِرَ على بعضها في بلاد اليمن.

٢. السبئية:

وهي اللهجة المنسوبة الى السبئيين الذين اقاموا مملكتهم على انقاض المملكة المعينيين بعد ان قوّضوا ملكهم. وعرفوها عن طريق النقوش الكثير التي عثروا عليها في مناطق متعددة من اليمن^(٤٥).

٣. الحضرمية:

وتنسب هذه اللهجة الى قبائل حضرموت التي انشأت في المنطقة الجنوبية المسماة بهذا الاسم مملكة زاهرة قوية. ووصلت هذه اللهجة عن طريق النقوش التي عثروا عليها في اماكن من حضرموت^(٤٦).

٤. القتبانية:

وتنسب الى قبائل قتبان التي انشأت مملكة في المنطقة المسماة بهذا الاسم، وهي المنطقة الساحلية التي تقع شمال عدن، ووصلت اليها هذه اللهجة عن طريق مجموعة من النقوش التي عثروا عليها في بلاد اليمن، وقد اندثرت هذه اللهجة في القرن الثاني قبل الهجرة^(٤٧).

(٤٤) فقه اللغة، كاصد ياسر، ٩٩/.

(٤٥) المصدر نفسه، ١٠٠/.

(٤٦) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، ١٦٧/٢.

(٤٧) المصدر نفسه، ١٨٦/٢.

اما اللغة العربية الشمالية فلقد عمد علماء اللغة العربية المحدثون الى تقسيم العربية الشمالية على قسمين هما: (العربية البائدة او عربية النقوش، والعربية الباقية او العربية الفصحى)^(٤٨).

اما العربية البائدة وهي التي سماها المستشرقون (العربية الاولى) فقد سميت بهذا الاسم لان نقوشها سبقت الاثار الرسمية التي وصلت اليها من العربية الفصحى. واقدام هذه النقوش واهمها هي التي اشتهرت لدى العلماء باسم النقوش الثمودية، والصفوية واللحيانية^(٤٩).

فاما الثمودية فهي نسبة الى ثمود ونقوشها تعود الى القرن الثالث والرابع بعد الميلاد^(٥٠)، واما الصفوية فهي نسبة الى منطقة (الصفاء) قرب جبل الدروز، وتعود هذه اللهجة الى ما بعد القرن الثالث وحتى القرن السادس الميلادي^(٥١).

واما اللحيانية فهي نسبة الى لحيان وهي قبائل عربية سكنت شمال الحجاز وتعود نقوشها الى ما بين الثالث وحتى القرن الرابع قبل الميلاد^(٥٢).

وهذه اللهجات هي ما تسمى بالبائدة الشمالية، أي اللهجة التي وصلت اليها عن طريق النقوش، وقد اهتمت كثير من العلماء الى حل الرموز المعينية والسبئية، ونقوش اللحيانية، والثمودية. وهذه المواد اللغوية التي دلت عليها النقوش تؤلف لغات سامية تقرب من العربية المعروفة لدينا^(٥٣).

امل ما جاء بعد الساميين فقد كانت الاثار الادبية لها الاهمية الكبيرة وصلت تلك الاثار الادبية تتناقلها الالسن واعتنى العرب بادابهم على الذاكرة حيث فقدت وسائل التدوين فيما بعد

(٤٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، ١/ ١٢١.

(٤٩) فقه اللغة، كاصد ياسر، ١٠٠.

(٥٠) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ١/ ٣٢٤.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه، ٣/ ١٤٣ - ١٤٤.

(٥٢) فقه اللغة، كاصد ياسر، ١٠٥.

(٥٣) دراسات في اللغة، د. ابراهيم السامرائي، ١٤١.

وشاعت الامية^(٥٤) بينهم. والعربية التي سادت بينهم كانت على الذاكرة فهي عندهم الاداة الفصحى للتعامل، في التي تكلم بها العرب الجاهليون وما بعدهم حتى العصر الحالي.

وكانت الالفاظ الفصيحة العربية القحطانية والعدنانية هي التي نزل بها القران الكريم، فقد نزل في كثير من لهجاتها الفصيحة غير الشاذة^(٥٥)، وكانت لغة العدنانيين اكثر نزولا في القران الكريم من القحطانية.

المبحث الثاني:

المطلب الاول: بقاء العربية مع العصور والاجيال

ان لكل شيء قائم على الارض ان يكون له اول واصل ونهاية الا اللغة العربية فان لها اولاً ولكنها باقية الى يود الدين وما بعده فان اهل الجنة والنار هم خالدون بمشيئة الله وهم يتكلمون اللغة العربية، وقد سبق لنا مثال في هذه القول^(٥٦).

فالعربية باقية لا يؤثر فيها شيء، وانها متصلة منذ اجيال كثيرة، اذ ابديت هذه الاجيال ولا تزال اللغة العربية قائمة على عرشها في قلوب اصحابها عند من يحفظها ويهيم بها، ولا يرضى بمن يريد ان يخل بشيء منها؟

وعندما نقرا قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)^(٥٧) فإننا نجد أنّ القران عربي والذي يتكلم به يجب ان يكون عارفا للعربية لكي يصون حمل هذه الامانة.

^(٥٤) ويقصد بالامية الذي لا يقرأ ولا يكتب اشارة الى قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)) سورة الاعراف: الآية/ ١٥٧، ١٥٨، ينظر: اللهجات العربية، د. ابراهيم انيس، ٣٦.

^(٥٥) اللغات في القران، ابن عباس، ٣- ٤.

^(٥٦) راجع ص ٩- ١٠ من هذا البحث.

^(٥٧) سورة الحجر: الآية/ ٩.

والله يحفظ هذا الذكر في صدور امناء لا يخافون في الله لومة لائم، وعلى اثر هذا الحفاظ تبقى العربية لان القرآن هم الباقي والقران عربي.

وعندما اخذ المسلمون بتعاليم الاسلام قاموا بنشر هذا الاسلام الحنيف في الجزيرة العربية حتى اخذ الاسلام بالتوسع، وسعان ما بزغ الاسلام على دروب العالم ومسالكه مما هيا هذا الانتشار لانقلاب واسع للغة العربية في تاريخ العالم. فاصبح الناس كل الناس مدينين للغة القران اذ انها الوسيلة التي توصلهم الى خالقهم بقراءتهم له.

ولما فتحت الامصار واخذ الاسلام يدب فيها اخذت اللغة العربية تسود مشارق العالم ومغاريبه اذ كانت تلاوة القران الكريم لا تجوز الا بالعربية وكانت تلاوته فرضا مكتوبا على كل مسلم ومسلمة وقد غمرت هذه اللغة ما لقيت من اللغات الاخرى. اذ اصبحت لدى كثير من الشعوب اللغة الاصلية لدوامها على السننهم في الصلاة، وقراءة القران والتعامل مع العرب.

وبسبب هذا الانتشار الواسع ظهر من سولت له نفسه للطعن في لغة العرب فقد قام المستشرقون بدس الدسائس لإبعاد العرب عن كتاب الله لانهم هم اهل العربية واهل الرسالة السماوية، اذ قام اعداء الاسلام بتشبيد المدارس لتعليم العربية العامية المغايرة للغة القران الكريم. وليس هذا فقط وانما: قام المبشرون المستشرقون بفتح المدارس التعليمية وخاصة مدارس البنات وذلك لان الام هي اكثر اثرا في اطفالها من الاب حتى السنة العاشرة، وكان اول تبشيرهم عن طريق المدارس في سوريا ولبنان والعراق تذب نيت عشرات المدارس للبنات والبنين في القرى والمدن السورية خاصة^(٥٨).

وفي هذا يقول المستشرق هنري جيب: (ان التعليم في مدارس الارساليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط هذه الغاية هي قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم ليصبحوا افرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية)^(٥٩).

وكذلك دعا اعداء الله والاسلام الى تعلم الكتابة بالحروف اللاتينية المغايرة للغة القران ومن هؤلاء^(٦٠) - سعيد عقل- الذي وضع جائزة لمن يكتب باللغة العامية الفينيقية القديمة في لبنان

^(٥٨) ينظر: الغزو الاوربي للفكر العربي الاسلامي، ٤٢.

^(٥٩) المصدر نفسه، ٤٤.

وسميت هذه الجائزة بجائزة سعيد عقل، وقد وجدت ايضا في العراق الا انها تلاشت فيما بينها بسبب الحاجز الذي وجد امامها وكذلك مصر. فكانت دعوتهم هذه هي لتحطيم لغة القرآن الكريم. ولكنهم لم يستطيعوا؛ لان كيدهم عائد اليهم كما قال تعالى: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)^(٦١). والله قد تكفل بحفظ القرآن الكريم فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)^(٦٢).

وبعد هذا كله فإننا نجد انه لا محالة من بقاء اللغة العربية الى ان يشاء الله رب العالمين، ويقول المستشرق عبدالكريم جرمانوس: (ان لغة العربية سندا هاما ابقى على روعتها وخلودها وهو الاسلام، فلم تتل منه الاجيال المتعاقبة والعصور المتباينة، واللهجات المختلفة على نقيض ما حدث للغات القديمة المتماثلة اذ انزوت بين جدران المعابد وكادت تنقرض)^(٦٣).

المطلب الثاني: اللغة العربية واثرها في اللغات الاخرى

لقد اثرت اللغة العربية في لغات عديدة من لغات العالم وكان لهذا التاثر اهمية لا مثيل لها، حيث انها اللغة المهيمنة على جميع اللغات الاخرى ولو عدنا الى اللغات الاخرى غير العربية لوجدنا ان هذه اللغات قد اقتبست الكثير من اللغة العربية، وهذا كله عائد الى بقاء الاسلام، فالاسلام هو المصدر الاساسي الذي يدعو الى انتشار هذه اللغة الى يوم القيامة، وان العربية باقية ما دام القرآن باقيا.

لقد اثرت اللغة العربية في كثير من لغات العالم ومنها: (اللغة الفارسية والتي اثرت بها كما روي بنسبة (٦٧/٦٠ %) واثرت في اللغة التركية بنسبة قدرها (٦٥/٣٠ %) وفي الاوردية بنسبة (٤١/٩٥ %) وفي التاجيكية بنسبة (٤٦/٣٩ %) وفي الافغانية بنسبة (٥٦/٩٩ %)^(٦٤).

ومن يتابع الان اللغة العربية في افغانستان يجدها اكثر توسعا وانتشارا من قبل. لتكاتف المسلمين هناك واتباعهم القرآن العربي المبين، ولكن مع هذا كله فان اللغة العربية في عصرنا

^(٦٠) ذكر ذلك الدكتور عبدالكريم شديد النعيمي في احدى محاضراته في سنة ١٩٩٩م على طلاب قسم اللغة العربية في كلية العلوم الاسلامية من جامعة بغداد.

^(٦١) سورة فاطر: الآية/ ٤٣.

^(٦٢) سورة الحجر: الآية/ ٩.

^(٦٣) اثر الاسلام في تعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين، د. مجاهد مصطفى بهجت مجلة دراسات عربية و اسلامية، العدد الثاني/ص ٢٨٧.

^(٦٤) دراسات عربية و اسلامية، اثر الاسلام في تعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين، ص ٢٨٢.

هذا قد اخذت بالعامية عموما وانه اذا ما سئل رجل عربي: لماذا لا تتكلم بالفصحى؟ فانه يتعذر اليك بأعذار ليس هي من العلم بشيء، وهو يميل وينطق باللهجة العامية. ولكن العلماء العظام لم يَدَّهُوا هذا الامر يسري كما يشاء اصحابه، وانما بدأوا اعتمامهم باللغة العربية وتعليمها وذلك حفاظا عليها وحفاظا على منهج القران، وانهم (اهتموا بتعليم العربية لغير الناطقين بها لكي يقدموا منها متكاملا واضح المعالم يجمع بين مواد المهارات اللغوية، والمواد الاسلامية، ويكشف عن الاثار الاسلامية الموثقة في مواد المهارات اللغوية)^(٦٥). ومن هذا **تظهر** لنا نتائج هؤلاء العلماء مما أبدوه من علوم سامية، ونتائج مشرفة لهم وللإسلام.

ان اللغة الانكليزية تدرس في الكثير من الدول غير الانكليزية بالفرض ومع هذا فإنها بالمقابل للعربية لم تبلغ ما بلغته العربية والتي يقتصر تدريسها على بلدان معينة معروفة.

ومن الاثار الاستعمارية - مقارنة بالعربية وتأثيرها- فرض اللغة الاجنبية في الدوائر الرسمية والمدارس العصرية، ومن اجل تعلم هذه اللغة قام بعض الاعراب بترك مدارسهم واللاحق بالمدارس الاجنبية وبخلوا على القران الكريم بتعلمهم اللغة العربية. ولكن بالمقابل كانت الجهود المبذولة في تعليم اللغة الانكليزية والفرنسية والايطالية وغيرها لابنائها، بل لا تتناسب مع الجهود التي تبذلها بعض الدول الاجنبية نفسها في تعليم العربية، ومه هذا فانا نجد ان اللغة العربية هي اصل التأثير باللغات الاخرى مع انها لم تفرض على الاجانب بالقوة والجبروت، وانما كان الاوروبيون وغيرهم يبنون المعاهد والجامعات والمدارس لتدريس العربية مع العلم انها تكن قد فرضت كما فرضت اللغة الاجنبية على العرب فمنها: (مدرسة الدراسات الشرقية- الافريقية، وجامعة كمبردج، واكسفورد، وسانت اندروز، ومانشستر، ودرم، وليدز- بانجلترا، والسوربون - بفرنسا، وبرلين ولايبزج- بالمانيا، وروما والبندقية وصقلية - بإيطاليا، وجامعات اخرى في سويسرا وهولندا)^(٦٦) وغيرها من الدول الاجنبية. وهناك دول اخرى قد تأثرت باللغة العربية وهي: (ماليزيا، واندونيسيا، والفلبين، وباكستان، وافغانستان، وتركيا، وجزء من امريكا، واليابان)^(٦٧). ومن المدهش ان علماء الدول الاجنبية يشهدون على عراقة العربية واثرها في النفوس.

(٦٥) اثر الاسلام في تعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين، ٢٧٩.

(٦٦) المصدر نفسه، ٢٨٣.

(٦٧) المصدر نفسه، ٢٩٠.

يقول ارنست رنيان: (من اغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القومية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت اخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها ... لا نعلم شبيهاً لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة)^(٦٨).

وكتب جون فرن: (قضية خيالية بناها على سياح يخترقون طبقات الكرة الارضية حتى يصلون او يدنوا من وسطها، ولما ارادوا العودة الى ظاهر الارض بدا لهم ان يتركوا هناك اثرا يدل على مبلغ رحلتهم فنقشوا على الصخر كتابة باللغة العربية، ولما سئل جون فرن عن وجهة اختياره للغة العربية قال: إنها لغة المستقبل، لا شك أنه سيموت غيرها وتبقى حية حتى يرفع القرآن نفسه)^(٦٩). وكان المستشرق سخاو يقول: (لئن أهجا بالعربية خير من أن أمدح بغيرها)^(٧٠)

المطلب الثالث: الدعوة الى العربية

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (لأن أعرب آية من القرآن أحب الي من أن احفظ آية) واخرج عبدالله بن بريده عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: (لو أني اعلم اذا سافرت - قال- اربعين ليلة، أعربت آية من كتاب الله لفعلت)^(٧١).

لقد من الله علينا بالإسلام ووجب علينا ان نتعلم ما انزل علينا. فكلنا يعلم انه لا يجوز قراءة القرآن الا بالعربية ولا نستطيع ان نفهم اسلوب القرآن اذا لم نتعلم العربية وفنونها. فالعربية واجبة التعلم على كل من يؤمن بالله ورسوله، صغيرا كان ام كبيرا، رجلا كان ام امرأة اجنبيا كان ام عربيا يجب ان يتعلم العلوم العربية وفنونها لان المسلم من دون اللغة العربية لا يفهم شيئا وانما يزداد تخبطا في طريقه. واسمع يا أخي الى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تعلم العربية

(٦٨) اثر الاسلام في تعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين، ٢٨٣- ٢٨٤.

(٦٩) المصدر نفسه، ٢٨٤.

(٧٠) المصدر نفسه، ٢٨٥.

(٧١) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ١٧٢ / ٤.

فانها من دينكم) ويقول ايضا: (تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه) وقال ايضا: (تعلموا النحو كما تتعلموا السنن والسنن والفرائض)^(٧٢).

وقال ايضا: (تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن)^(٧٣). ويقول الثعالبي: ان الله ﷻ (لما شرف العربية وعظمها. ورفع خطرها وكرمها. قيض لها حفظة وخزنة من خواص الناس واعيان الفضل وانجم الارض، فنسوا في خدمتها الشهوات...)^(٧٤).

واما ابن فارس فانه يوجب على كل مسلم ان يتعلم العربية وان يعرف علومها كي لا يتخبط في طريقه في فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ^(٧٥).

وعندما نعود الى اقوال المستشرقين كما سبق^(٧٦) نجدهم يدعون الى تعلم العربية، في حين انه يجب علينا نحن العرب ان ندعوا الى لغتنا العربية فالحجة قائمة علينا قبل غيرنا.

ويقول الرافي: (لولا القرآن واسراره البيانية ما اجتمع العرب على لغة، ولو لم يجتمعوا لتبدلت لغاتهم بالاختلاط الذ وقع ولم يكن منه بد حتى تنتقض الفطرة وتختبل الطباع ثم يكون مصير هذه اللغات الى العفاء لا محالة ... وذلك معنى من ابين معاني الاعجاز اذ لا تجده اتفق في لغة من لغات الارض غير العربية وهو لم يتفق لها الا بالقران)^(٧٧).

وقبل هذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامر بتعليم الاطفال فما روي عنه انه بعث الى ساكني الامصار بقوله، فيقول: (اما بعد فعلموا اولادكم السباحة والفروسية وروؤهم ما سار من المثل وحسن من الشعر)^(٧٨).

(٧٢) اثر الاسلام في تعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين، ٢٨٢.

(٧٣) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٤ / ٢٦٠.

(٧٤) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، ٧.

(٧٥) ينظر: الصحابي لابن فارس، ٦٤.

(٧٦) ينظر: ص ١٧ من هذا البحث.

(٧٧) دراسات عربية و اسلامية، اثر الاسلام في تعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين، ٢٨٦.

(٧٨) البيان والتبيين، الجاحظ: ٩٢ / ٢.

وكان ابن التوأم يقول: (من تمام ما يجب على الآباء من حفظ الابناء أن يعلموهم الكتابة والحساب والسباحة)^(٧٩).

وبعد هذا كله نستطيع ان نقول: اننا عندما نسمع هذه المقاطع وهذه الرغبة في تعلم اللغة العربية والميل اليها نجد حقا ان من الواجب علينا ان نتعلم العربية وذلك ما دمنا ندعي باننا عرب ومسلمون.

واصبح ضروريا تعلم اللغة العربية لأنها اصبحت لغة دين لا قومية ولغة تعبد لا خطاب فقط ولغة تحد واعجاز ما بقي القران موجودا. فالناس كل الناس والالسن كل الالسن لا تستقيم عبادتهم الا باللغة العربية وخاصة عند قراءة القران لوحده او في الصلاة.

ولو لم تكن لغة القران سهلة المنال والنطق والتعلم اكثر من غيرها لما ارغم الله تعالى عباده على تعلم العربية والتعبد بها.

(٧٩) البيان والتبيين، الجاحظ: ٩٢ / ٢.

الخاتمة:

بعد حمد الله تعالى والصلاة على الهادي البشير وآله وصحبه وسلم احمد الله على اتمام هذا البحث والذي وجدت نفسي فيه ملزما بان لا اغادر اللغة العربية ما دمت حيا وان اللغة العربية هي حصيلة كل خير في اللفظ والفكر او التطور والبقاء.

لذا كان لزاما ان نجعل لكل دراسة للغة اصلا في لغة القران لانها هي اصل رفعت اللغة العربية بين اللغات وبين الامم. واذا ما اردنا ان نرجع الفضل فعلينا بالتمسك باساليب القران الكريم للحفاظ على ديننا الحنيف القويم.

فهرست المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. ارتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تد: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة.
٣. البحر المحيط، ابو عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي، دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان، ط٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٤. البيان والتبيين، ابو عثمان الجاحظ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٣٢ م.
٥. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ابو المحاسن المفضل بن محمد التتوخي المعري، تد: د. عبدالفتاح محمد الحلو، ادارة الثقافة والنشر بالجامعة، ١٣٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٦. التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل عودة، مكتبة المنار الاردن - الزرقاء، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٧. التفسير ورجاله، ابو اليقظان عطية الجبوري، مطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٣٥٩ هـ - ١٩٧٥ م.
٨. الجامع لأحكام القرآن، عبدالله بن محمد القرطبي، دار الكتاب العربي، ط١٣٨٧، ٣هـ ١٩٦٧ م.
٩. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني، تد: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى بيروت - لبنان، ١٩٥٢ م.
١٠. دراسات عربية و اسلامية، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العدد الثاني، السنة الثانية، مطبعة الاوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١١. دراسات في اللغة العربية، د. ابراهيم السامرائي، مطبعة العاني - بغداد، ١٩٦١ م.
١٢. الرسالة، محمد بن ادريس الشافعي، تد: احمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط١.

١٣. الصاحبى فى اللغة وسنن العرب فى كلامها، ابو الحسن احمد بن فارس، تد: مصطفى الشويمى، مؤسسة بدران للطباعة والنشر-لبنان، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
١٤. صحيح البخارى، محمد اسماعيل البخارى، دار الفكر بيروت، ١٩٨٦م.
١٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج(شرح النووي) المطبعة المصرية بالازهر، ١٣٤٧هـ ١٩٢٩م.
١٦. العين، الخليل بن احمد الفراهيدى، تد: د. مهدي المخزومى، ود. ابراهيم السامرائى، دار الرشيد، ١٩٦٧م، ١٩٨٢م.
١٧. الغزو الاوروبى للفكر العربى الاسلامى، عبد الباسط عبدالصمد الشاوى، اشراف: د. رشدي محمد عليان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، رسالة ماجستير.
١٨. فقه اللغة، د. حاتم الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل.
١٩. فقه اللغة العربية، د. كاصد ياسر الزيدى، دار الكتب للطباعة- جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٠. فقه اللغة وسر العربية، ابو منصور اسماعيل الثعالبي، دار الباز للنشر - مكة المكرمة.
٢١. الكشف الالهى، محمد بن محمد السندروسى الطرابلسى، تد: محمد محمود احمد بكار، مكتبة الكالب الجامعى - مكة المكرمة، ١٣٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٢٢. اللباب فى علوم الكتاب، ابو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلى، تد: الشيخ عادل عبدالوجود وآخرون، درار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٣. اللغات فى القران، المسند الى ابن عباس، تد: صلاح الدين المنجد، ط١، مطبعة الرسالة - القاهرة، ١٣٦٥هـ - ١٩٦٤م.
٢٤. اللهجات العربية، د. ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو مصرية - القاهرة، ط٣، ١٩٦٥م.
٢٥. ما اتفق لفظه واختلف معناه، المبرد، تد: الميمنى، مصر، ١٣٥٠هـ.
٢٦. مجلة الفيصل، العدد: ١٣٥، السنة الثانية عشر، رمضان، ١٤٠٨هـ- نيسان، ايار ١٩٨٨م.

٢٧. المزهر في علوم اللغة وانواعها، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، شرح وتد: محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ١٩٨٦م.
٢٨. معترك الاقران في اعجاز القران، ابو الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابو بكر السيوطي، تد: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٩. المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي، تد: احمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٦١هـ.

المحتويات

ت	المحتويات	الصفحة
	المقدمة	٢
	المبحث الاول: المطلب الاول: اللغة العربية ووحدتها التكوينية.	٣
	قدم اللغة واصل تكوينها	٧
	المطلب الثاني: اللغة العربية وتقسيمها.	١٠
	المبحث الثاني: المطلب الاول: بقاء العربية مع العصور والاجيال.	١٣
	المطلب الثاني: اللغة العربية واثرها في اللغات الاخرى.	١٥
	المطلب الثالث: الدعوة الى العربية.	١٧
	الخاتمة	٢٠
	فهرست المصادر	٢١
	المحتويات	٢٤

Ministry Of Higher Education And Scientific Research
University Of Baghdad
College Of Islamic Sciences

Arabic Language And The Era Challenges

Abstract

Praise to Allah Who revealed the Holy Quran as guidance to all the worlds . Peace and prayer of Allah upon His Messenger and Household and the prophet righteous companion and everyone who follows Him till the Day of Judgement .

The privilege of the Arabic language upon the other languages is that it conveys situations that result from the Holy Quran which contains all the Arabic sciences .This is a divine miracle which still stands against the challenges of the scientists and thinkers and its challenges to them in all times and places .

This research is about the Arabic language and the challenges it faces in comparison with other languages .The researcher illustrated the linguistic power of the Holy Quran against the challenges of orientalist and some native speakers of Arabic language itself ,who do not appreciate their language .I also call for preserving this precious and renewed treasure .

The research is of two chapters. The first chapter is of two sections , the first section is about the Arabic language and the unity of its structure , Arabic language as an ancient language , and its origin.

The second chapter is of three sections , the first section is about the challenges of the Quran language with the era and generations; and the third section is concerned with the call for adhering to the Arabic language. The research ends with a conclusion, bibliography and table of contents .

It is essential to point out that Arabic language is the outcome of every goodness in verbal language and thought or the development and existence of language. Thus the researcher suggests that every study in Arabic language should be constructed in relation to the Quran language because it is the basic for the high rank of Arabic language among other languages and nations One should also be consistent to the Holy Quran styles to preserve our Religion .